

خطبة الجمعة بعنوان (وقفات مع قصة سليمان مع ملكة سبا)

للشيخ أ.د. سعد الخثلان 7/11/9341 هـ

سعد الخثلان

بسم الله باسم الله السلام وعليكم ورحمة الله وبركاته الله الله اشهد ان لا الله الا اشهد ان محمدًا حي على الصلة
حي على حي على - 00:01:38

الله اكبر لا الله الا الله اللهم صلي وسلم على محمد الحمد لله المحمود على كل حال الموصوف بصفات الجلال والكمال المعروف بمزيد
الانعام والافضل ارسل الرسل وفضل بعضهم على بعض وختهم بمحمد الصادق المقال - 00:04:57

احمده تعالى واسكره واسهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له ذو العظمة والجلال اشهد ان محمدًا عبده ورسوله صلي الله عليه وعلى
الله وصحابه خير صحب وال وسلم - 00:06:17

كثيرا اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمين اتقوا الله حق التقى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا. يصلح لكم اعمالكم يغفر
لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - 00:06:37

عباد الله ارسل الله تعالى الرسول لدعوة الناس الى عبادة الله تعالى وحده وجعل الله الرسل قدوة للبشر وفضل بعضهم على بعض.
وجعل منهم الغني الشاكر وجعل منهم فقير الصابر اولئك الذين هدى الله فبدهاهم اقتده - 00:07:01

ونقف في هذه الخطبة وقفات مع رسول عظيم جعله الله تعالى غنيا شاكرا واتاه الله الملك والنبوة سليمان ابن داود عليه الصلة
والسلام. وقد سأله تعالى ان يهبه له ملكا لا ينبغي ل احد من بعده - 00:07:28

قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي ل احد من بعدي. انك انت الوهاب. فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب والشياطين
كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد هذا عطاونا ثمن او امسك بغير حساب. وان له عندنا - 00:07:50

وحسن مئام وقد ذكر الله تعالى لنا قصصا عظيمة عن هذا النبي وما ذكره الله تعالى في سورة النمل قوله سبحانه وحشر لسليمان
جنوده من الجن والانسان والطير فهم يوزعون. اي جمع لسليمان - 00:08:20

من الجن والانسان والطير فركب فيهم في ابهة عظيمة. وكان الانسان يلونه والجن بعدهم والطير فوق رؤوسهم فهم يوزعون ان
يكفوا اولهم على اخرهم لان لا يتقدم احد عن منزلته التي هي مرتبة له. اي انه - 00:08:43

هم يساقون بنظام عجيب حتى اذا اتوا على وادي النمل اي من سليمان بموكب من الانسان والجن والطير على وادي النمل وهو موضع
بالشام قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون - 00:09:06

وقد علم الله تعالى سليمان علمه لغات الطيور والحيوانات فسمع كلامها وفهمها فتبسم ضاحكا من قولها سبحانه الله رب العالمين نقل
لنا في كتابه الكريم كلام نملة من بين امة من بين امة النمل - 00:09:29

لان هذه النملة قامت وبادرت وتكلمت ناصحة ومحذرة ومنذرة للنمل من خطر تحطيم سليمان فعرّفت اولا المشكلة وهي تحطيم
سليمان وجنوده لهم بوطئهم لهم باقدامهم ثم قدمت الحل وقالت ادخلوا مساكنكم - 00:09:54

واعتذر لسليمان وجنوده بانهم لا يشعرون ومن فوائد هذه القصة بيان اهمية المبادرة بالاصح والا يكون الانسان سلبيا بهذه النملة
بادرت ونصحت النمل فنقل الله تعالى لنا كلامها في حكم كتابه - 00:10:19

ثم ان سليمان لما سمع كلامها تبسم ضاحكا من قولها وتذكر عظيم نعم الله عليه ومن ذلك تعليمها فهم لغة الحيوان فقال رب اوزعني

ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحًا ترضاه وادخلني - [00:10:44](#)

برحمتك في عبادك الصالحين وكان سليمان عليه الصلاة والسلام يسوس مملكته بحزم وعزم وحكمة فتفقد الطير وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدد ام كان من الغائبين قال ابن عباس كان الهدد مهندسا يدل سليمان على الماء. اذا كان بارض فلالة طلبه فنظر له الماء في - [00:11:04](#)

الارض كما يرى الانسان الشيء الظاهر على وجه الارض. ويعرف كم مساحة بعده عن وجه الارض؟ فاذا دلهم عليه امر ايمان الجان فحرروا له ذلك المكان حتى يستنبط له الماء من قراره - [00:11:32](#)

فنزل سليمان يوما بفلة من الارض فتفقد الطير ليرى الهدد فلم يره. فقال ما لي لا ارى الهدد ام كان من الغائب ثم توعده لاعذبته عذابا شديدا. قال ابن عباس اي يعني نتف ريشه. او لاذبحه - [00:11:49](#)

اي اقتله او ليأتيني بسلطان مبين اي بعذر واضح بين. وفي تفسير ابن كثير لما قدم الهدد قالت له الطير ما خلفك؟ فقد نذر سليمان دمك. قال هل استثنى؟ قالوا نعم. قال نجوت اذا - [00:12:09](#)

وهذا من كمال عدل سليمان وحكمته مع حزمه. فقد توعد الهدد بالعذاب الشديد او الذبح. الا اذا كان له عذر فلن وعاقبة فمكث غير بعيد اي غاب الهدد زمنا يسيرا ومع ذلك توعده سليمان بهذا الوعيد وهذا يدل على عظيم قيمة الزمن في حياة الانبياء - [00:12:30](#)
ويدل على الانضباط الشديد في مملكة سليمان قال احاطت بما لم تحظ به فقال احاط بما لم تحظ به يقول الهدد هذا الطائر الضعيف يقول لسليمان النبي الملك الذي سخر الله له الانس والجن والطير يقول له هذا - [00:12:54](#)

احاط بما لم تحظ به وما كان الهدد ليقول ذلك لولا انه يعلم عدل سليمان وحمله وانصافه ولهذا لم ينكر عليه سليمان هذه المقوله لعلم سليمان بأنه بشر ولا يعلم الغيب - [00:13:15](#)

ثم قال الهدد وجئتكم من سبأ بنبأ يقين وسبأ مدينة معروفة في اليمن وسليمان كان في بيت المقدس ثم قال الهدد اني وجدت امرأة تملكمه وآتتكم من كل شيء ولها عرش عظيم. وهؤلاء من حمير وملكتهم - [00:13:32](#)

بلقيس بنت شراحيل وآتتكم من كل شيء من متع الدنيا ولها عرش اي سرير تجلس عليه عظيم هائل خرف بالذهب وانواع الجواهر والالئ قال ابن كثير قال علماء التاريخ وكان هذا السرير في قصر عظيم مشيد رفيع البناء. وكان فيه ثلاث مئة وستون - [00:13:51](#)
من شرقه ومثلها من غربه وقد وضع بناؤه على ان تدخل الشمس كل يوم من طاقة وتغرب من مقابلتها فيسجدون لها صباحا ومساء. ولهذا قال وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله. وزين لهم الشيطان اعمالهم - [00:14:16](#)

ردهم عن السبيل اي عن طريق الحق فهم لا يهتدون. الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبر في السماوات والارض. اي ما جعل الله فيهما من الارزاق كالنطر من السماء والنبات من الارض. ويعلم ما تخفون وما تعلون. الله لا اله الا هو رب العرش العظيم - [00:14:36](#)
سبحان الله! الهدد حيوان ومع ذلك استنكر بفطرته هذا المنكر من قوم سبأ وهو سجودهم لغير الله. والقى عند سليمان هذه الخطبة العظيمة التي نقلها لنا ربنا عز وجل في محكم كتابه. وهذا يدل على ان الطيور والحيوانات انها - [00:14:56](#)

اموحة لله بل ومبحة له سبحانه. وان من شيء الا يسبح بحمده. المتر ان الله يسبح له من في السماوات ارض والطير صافات. كل قد علم صلاته وتسبيحه بل قد ذكر بعضهم ان البهائم عند القحط وعند الزلازل ترفع رؤوسها الى السماء - [00:15:16](#)
 جاء الهدد بهذا الخبر لسليمان قال ستنظر اصدق ام كنت من الكاذبين لم يصدقه ولم يكذبه وانما ثبت وقال ستنظر وهذا منهج عظيم في التعامل مع الاخرين خاصة من يشك فيهم. وخشى سليمان ان الهدد ان - [00:15:45](#)

ما قال ذلك لاجل ان ينجو من العقوبة. فاراد ان يتثبت فكتب بلقيس كتابا واعطاه الهدد اذهب بكتابي هذا فالق اليهم ثم تولى عنهم فانظر ماذا يرجعون فحمل الهدد فحمل الكتاب وجاء به الى قصر بلقيس الى الخلوة التي كانت تختلي فيها بنفسها - [00:16:03](#)

اليها بين يديها ثم تولى ناحية ادبا فتحيرت مما رأت وحالها ذلك. ثم عمدت الى الكتاب فاخذته فاذا فيه انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتونني مسلمين. فجمعت امراءها ووزرائها وكبار مملكتها ثم قالت لهم يا ايها الملا اني القى - [00:16:29](#)

الي كتاب كريم وتعني بكرمه ما رأته من عجيب امره وكون طائر اتى به فالقام اليها ثم تولى عنها وهذا امر لا يقدر عليه احد من الملوك. ثم قرأتة عليهم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم. الا تعلوا علي - [00:16:54](#)

واتوني مسلمين وهذا الكتاب في غاية البلاغة والوجازة والفصاحة فانه حصل المعنى بايسير عبارة واحسنها قال الحافظ ابن كثير في تفسيره لم يكتب احد باسم الله الرحمن الرحيم قبل سليمان - [00:17:14](#)

قالت يا ايها الملا افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون. وهذا يدل على كمال عقلها وسداد رأيها. اذ انها لم تستبد بالرأي بل استشارت اهل الحل والعقد في مملكتها. قالوا نحن قوة واولو بأس شديد. والامر اليك فانظري ماذا تأمرین - [00:17:31](#)

قالوا نحن اولو قوة واولي بأس شديد. والامر اليك فانظري ماذا تأمرین. ففوضوا امرهم الى امرأة ينتظرون منها ان تأمرهم باي امر يفعلونه وكانت احسن منهم رأيا قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزه اهلها اذلة وكذلك يفعلون. ثم انها رأت من قضية الكتاب الذي مع الدهد امرا - [00:17:52](#)

عجبها بديعا وتسمع عن سليمان وعن عظيم عدله وقوته. وارادت ان تختبر سليمان فقالت واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة مما يرجع المرسلون؟ قال ابن عباس قالت لقومها ان قبل الهدية فهو ملك فقاتلوه وان لم يقبلها فهونبي فاتبعوه - [00:18:16](#)

فبعثت الى سليمان بهدية عظيمة من ذهب وجواهر ولآل وغير ذلك. فلما جاء سليمان قال اتمدوني بما اتاني الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتها وبما قال سليمان وعرفت انها لا قبل لها بسليمان وجنوده. سمعت واطاعت هي - [00:18:38](#)

واقبلت تسير اليه في جنودها خاضعة ذليلة معظمة لسليمان ناوية متابعته في الاسلام والتوحيد لله عز وجل اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم - [00:19:19](#)

الحمد لله الغني الحميد المبدى المعين ذي العرش نجيب الفعال لما يرید. احاط بكل شيء علما وهو على كل شيء شهيد احمده تعالى واسكره واسهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واسهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم - [00:19:41](#)

تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة عباد الله لما تحقق سليمان عليه الصلاة والسلام تحقق من قدمهم عليه ووفودهم فرح بذلك وسر - [00:20:13](#)

واراد ان يري ملكة سبا بعض ما خصه الله تعالى به من الآيات حتى تعلم بأنهنبي مرسلا من عند الله عز وجل. وليس فقط ملكا قال يا ايها الملا ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين - [00:20:34](#)

قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك. واني عليه لقوى امين. اي قال هذا العفريت من الجن؟ قالوا انه بضماته كان انه جبل قال انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك اي من مجلسك - [00:20:50](#)

وكان سليمان يجلس للناس لقضاء حوائجهم من اول النهار حتى تزول الشمس قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وهذا الذي عنده علم من الكتاب - [00:21:07](#)

قيل انه كان صديقا من الناس وكان يعلم اسم الله الاعظم فدعا الله باسمه الاعظم ان يأتي بعرشها. فتمثل بين يديه ويقال انه لما دعا الله باسمه الاعظم استجيب له فحملت الملائكة حملت الملائكة العرش في هذا الوقت القصير - [00:21:23](#)

حتى في هذا الوقت القصير جدا قبل ان يرتد اليه بصره واستدل بهذا بعض اهل العلم على ان الملائكة اقوى من الجن فلما رأه اي رأى سليمان العرش مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني اشكرا م اكفر ومن شكر فان - [00:21:46](#)

ما يشك لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم ثم انه لما جيء بعرش بلقيس الى سليمان قبل قدمه قبل قدمها عليه امر به ان تغير بعض صفاتها ليختبر معرفتها وثباتها عند رؤيتها. وهل تعرف انه عرشه؟ او انه ليس هو؟ قال نكروا لها عرشه. نظر - [00:22:08](#)

تهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون غير عرشهما وزيد فيه ونقص منه. فلما جاءت قيل اهكذا عرشك؟ فلم تجب بنعم لما فيه من التغير ولبعد بمسافته عنها - [00:22:32](#)

فان العرش كان في اليمن وسليمان في بيت المقدس فكأنها استبعدت ان يؤتى بعشرها فلم تجب بنعم ولم تجب بلا لما رأت من اثاره وصفاته وان غير ونكر فاجابت بجواب يسع الاحتمالين جميعا. فقالت كانه هو - 00:22:50

قال المفسرون وهذا الجواب في غاية الذكاء فعرف سليمان رجاحة عقلها ثم قال سليمان واوتيها العلم من قبلها وكنا مسلمين اي علمنا وخبرنا عن عقلها فتحققنا من لما صبرناها فكأنه قيل بعد ذلك كيف تجتمع رجاحة العقل وعبادة غير الله تعالى؟ فكان الجواب هو - 00:23:12

قول الله تعالى وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين. اي صدها عن عبادة الله العقائد التي نشأت والبيئة التي نشأت فيها لكن لما عرفت الحق تركت عبادة غير الله - 00:23:36

ثم ان سليمان عليه السلام امر الشياطين المسخرة بامرها فبنوا له قصرا عظيما من قوارير اي من زجاج واجري الماء تحته قيل لها ادحلي الصرح اي هذا القصر العظيم ليريها ملكا اعز من ملتها وسلطانا اعظم من سلطانها. فلما رأته حسبته لجة اي - 00:23:53 لكن الماء يجري تحته والزجاج يحول بين الماشي والماء. وكشفت عن ساقيها لا تشك انه ماء تخوضه قيل انه صرح ممرد من قوارير دعاعها سليمان عليه الصلاة والسلام دعاها الى عبادة الله وحده وترك عبادة الشمس من دون الله - 00:24:15

فلما رأت هذه الآيات العظيمة استجابت لدعوة سليمان قالت رباني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب عباد الله هذه قصة من قصص نبي الله سليمان قصها الله علينا في كتابه الكريم لاجل ان تأخذ الدروس والعبر - 00:24:37

هذا النبي العظيم الذي اعطاه الله ملكا عظيما وفيه امور لا يمكن ان تدرك بالأسباب. وانما هي تقدير الملك الوهاب مثل تسخير الريح لامرها وتسخير الشياطين وجنوده من الجن والانس والطير. ومهمها بلغ البشر في الترقى في العلوم المادية - 00:25:02

فلن يصلوا الى ما اعطيه سليمان وقد جعل الله تعالى سليمان مثالا للغنى الشاكر فمع هذا الملك العظيم وهذه الابهة التي لم تحصل لغيره من البشر لم يطغى ولم يتكبر ولم يتجر - 00:25:24

بل كان شاكرا لربه متحريا العدل حريصا على دعوة الناس لعبادة الله عز وجل. وما ان علم عن هذه الملكة وقومها انهم يعبدون الشمس من دون الله حتى عمل ما عمل الى ان دعاهم الى عبادة الله تعالى وحده فاسلموا لله رب العالمين - 00:25:42

وصلوات الله وسلامه عليه وصلوات الله وسلامه على انبئائه ورسله فقد جعلهم الله تعالى قدوة واسوات للبشر اولئك الذين هدى الله بهداهم اقتدح الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير الندي والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - 00:26:02

اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضي عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين اللهم اذل الشرك والمشركين اللهم اذل النفاق والمنافقين. اللهم من ارادنا واراد الاسلام - 00:26:31

ال المسلمين بسوء. اللهم فاشغله في نفسه. اللهم اجعل كيده في نحره. اللهم اجعل تدبيرة تدميرا عليه يا قوي يا عزيز. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امننا واصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلاح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير - 00:26:51

واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. اللهم اصلاح المسلمين في كل مكان. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وخذ بناصيتي للبر والتقوى وارزقه البطانة الصالحة الناصحة - 00:27:11

التي تعينه اذا ذكر وتذكره اذا نسي. ووفق ولاة المسلمين لتحكيم شرعه والعمل بكتابه وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجعلهم رحمة لرعاياهم يا رب العالمين. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات - 00:27:31

ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالایمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رؤوف رحيم - 00:27:50